[275] والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر (1) فبدأ ا بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فريضة منه لعلمه بأنها إذا اديت واقيمت استقامت الفرائض كلها هينها وصعبها، وذلك أن الاءمر بالمعروف والنهى عن المنكر دعاء إلى الاسلام مع رد المظالم ومخالفة الظالم، وقسمة الفيئ والغنائم وأخذ الصدقات من مواضعها، ووضعها في حقها. ثم أنتم أيها العصابة عصابة بالعلم مشهورة، وبالخير مذكورة، وبالنصيحة معروفة، وبا في أنفس الناس مهابة يهابكم الشريف، ويكرمكم الضعيف، و يؤثركم من لافضل لكم عليه ولا يدلكم عنده، تشفعون في الحوائج إذا امتنعت من طلابها، وتمشون في الطريق بهيبة الملوك وكرامة الاءكابر، أليس كل ذلك إنما نلتموه بما يرجى عندكم من القيام بحق ا، وإن كنتم عن أكثر حقه تقصرون، فاستخففتم بحق الاءئمة، فأما حق الضعفاء فضيعتم، وأما حقكم بزعمكم فطلبتم، فلامال بذلتموه، ولا نفسا خاطرتم بها للذي خلقها، ولا عشيرة عاديتموها في ذات ا، أنتم تتمنون على ا جنته ومجاورة رسله وأمانه من عذابه. لقد خشيت عليكم أيها المتمنون على ا أن تحل بكم نقمة من نقماته، لانكم بلغتم من كرامة ا منزلة فضلتم بها ومن يعرف با لا تكرمون وأنتم با في عباده تكرمون، وقد ترون عهود ا منقوضة فلا تقرعون، وأنتم لبعض ذمم آبائكم تقرعون وذمة رسول ا محقورة، والعمى والبكم والزمن في المداين مهملة لا ترحمون، ولا في منزلتكم تعملون، ولا من عمل فيها تعتبون، وبالادهان والمصانعة عند الظلمة تأمنون، كل ذلك مما أمركم ا به من النهي والتناهي وأنتم عنه غافلون، وأنتم أعظم الناس مصيبة لما غلبتم عليه من منازل العلماء لو كنتم تسمعون.

_____ (1) - توبة: 71.